

التعليق على سورة القدر | ليلة 81-3-7341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا - [00:00:00](#)

قرآنی نتذکر فيه شيئا من معانی سورۃ القدر. سورۃ القدر سورۃ مدنیة وهي سورۃ من سورۃ التي تضمنت جملة من الفضائل المتعلقة بهذه الليلة المباركة والقدر المذکور في هذه الآية في هذه السورة الكريمة يعود الى معنین المعنی - [00:00:25](#)

الاول مأخوذ من الشأن العظيم. فهي ليلة عظيمة الشأن مفخمة المقدار في كتاب الله تبارك وتعالى والمعنى الثاني من من التقدير الذي يعود الى امر القدر الذي يقدر الله عز وجل - [00:00:55](#)

في هذه الليلة ما هو كائن في تلك السنة. كما قال الله جل وعلا في فوائح سورۃ الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حکیم. فيقضی فيها كل امر محکم - [00:01:15](#)

وهو اثر من اثار تقدير الله عز وجل. فكل اقدار الله تبارك وتعالى موافقة للحكمة. وان وقع فيها شيء في مفعولاتها في مفعولاتها اه شر بالنسبة لبعض المخلوقين. لكن اصل التقدير كله خير. باعتبار - [00:01:35](#)

اضافته الى الله عز وجل. كما قال النبي صلی الله عليه وسلم في حديث انس والشر ليس اليك سبحانه وتعالی لكن الشر قد يقع بالنسبة لمفعول الله عز وجل في العبد. فقد يقع عليه نقص في ماله او نقص في بدنه ونحو ذلك. اذا - [00:01:55](#)

القدر الذي سمیت به هذه السورة يعود الى هذین المعنین من الشأن العظيم كما يقال فلان ذو قدر ويعود الى المعنی الثاني وهو تقدير كما اشرنا وهو ان الله عز وجل يقدر فيها مقادیر العام كله. وهذا يقودنا الى نقطة تتعلق - [00:02:15](#)

الاشارۃ الى انواع التقدير. فان التقدير الذي دلت عليه الادلة الشرعية اربعة انواع. التقدير الازلي وهو الذي قدره الله جل وعلا في اللوح المحفوظ. قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في - [00:02:35](#) صحيح الامام مسلم. التقدير الثاني هو التقدير العمري. وهو الذي يقدر الله عز وجل لعمر الانسان وتلك الكلمات الأربع التي يبعث الله بها الملك والجنين في بطن امه فيقدر الله تعالى اجله ورزقه وعمله و - [00:02:55](#)

تقی او او سعید. التقدير الرابع هو مقادیر العام كله. التقدير الرابع هو التقدير اليومي - [00:03:15](#)

هو الذي دل عليه قوله عز وجل يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن. قال ابن عباس وغيره من السلف يغنى فقيراً ويفرق غنياً ويعرف محفوضاً ويختفف مرفوعاً ونحو ذلك من المعانی. والله عز وجل - [00:03:35](#)

يقدر ما يشاء ويحكم ما يريد. والعبد ليس له امام تقدير الله تبارك وتعالى الا الصبر. وهذه المنزلة واجبة وانا اتكلم نحن على التقدير الذي يكره الانسان. ليس له الا الصبر. ومنزلة اعظم من ذلك وارفع وهي منزلة منزلة - [00:03:55](#)

الرضا وهذه منزلة عالية يوفق الله سبحانه وتعالی لها من يشاء من عباده. فتجده يستحلی ويتلذذ بمقادیر الله عز وجل وان كانت في ظاهرها شراً او في ظاهرها شراً. كمحضية تتعلق بنقص مال او فقد عزيز او حبيب - [00:04:15](#)

ولسان حاله يا رب احبيتك. حتى ایقنت ان خيرتك خير من خيرتي لنفسي. فنسأل الله عز وجل اولا العافية ثم اذا ابتلينا ان نصبر وان نرضی وان يجعلنا من رضی بالله حقاً. من رضی بالله حقاً فاحب ما يقدرها - [00:04:35](#)

الله عز وجل وايقن ان خيرة الله خير من خيرته لنفسه. يقول الله عز وجل ان وهذا الضمير اتي في القرآن كثيراً بضمير الجمع وهو

اسلوب عربي معروف يذكر للتعبير عن القدر عن - 00:04:55

عن الذات العلية والله عز وجل اعظم من عظم. واحق من آمن عظم سبحانه وتعالى. ولا يعني هذا هذا التعدد وهذا شيء معروف في لسان العرب تجدهم يقولون مثلا نحن كذا وكذا وفي المراسيم التي تصدر في الدول - 00:05:15

تجدهم يقولون نحن فلان ابن فلان امرنا بما هو ات وهو شخص واحد. لكن جرت عادة العرب في معظم ان يعبر عن نفسه بصيغة الجمع والله عز وجل اعظم العظماء سبحانه وتعالى وهو احق من اكرم واحق من عظم ونزعه سبحانه وتعالى عن الناقص - 00:05:35
انا انزلناه وهذا اشاره الى ماذا؟ الى ان الله جل وعلا انزله من علو وهو كذلك فهو هذا القرآن كلام الله سبحانه وتعالى تكلم به والقاده الى جبريل عليه السلام وجبريل القاه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:55

في ليلة القدر. وهذا بيان للزمن الذي نزل فيه القرآن. وفي سورة البقرة ذكر الله تعالى الشهر وهو رمضان فقال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. ثم جاءت هذه الآية الكريمة لتحدد في اي ليلة نزل هذا القرآن الكريم - 00:06:15

ولا شك ان اختيار نزول القرآن في هذه الليلة هو دلالة على عظم شأنه. فان اختبار الوقت الفاضل لنزول شيء من السماء دلالة على عظمته ومكانته وهو كذلك. فلا فلم ينزل من السماء شيء اعظم من - 00:06:35

كلام الله عز وجل وكتابه المقدس سبحانه وبمحمده. وما وهو اعظم من الامطار واعظم من عموم المقادير. لماذا ايها الاخوة لانه اذا كان بالامطار حياة الارض ففي كلام الله عز وجل حياة القلوب. بعد موتها وفي كلام الله عز وجل صلاح - 00:06:55

صلاح العباد وصلاح الاحوال وبيان الاحكام. ومعرفة كيف يتبع الناس رب العالمين. انا انزلناه في ليلة القدر ثم عظم الله عز وجل شأنها قائلًا وما ادرك ما ليلة القدر؟ وهذا اسلوب عربي معروف ليبين - 00:07:15

ترى هذا الشيء وعظمته ومنزلته وما ادرك ما ليلة القدر؟ اجاب الله عز وجل عن هذا التساؤل او عن هذا السؤال القدر خير من الف شهر. خير من الف شهر. وليس في فضلها كالف شهر بل هي خير من الف شهر. وما حد هذا الخير - 00:07:35

لم يذكره الله عز وجل. والف شهر اذا قسمتها وجدتها تتجاوز ثلاثة وثمانين سنة سبحانه الله هذا عمر رجل كان عمر رجل كامل ثلاث وثمانين سنة وفي ليلة واحدة يدرك - 00:07:55

فضائل هذه الثلاثة وثمانين سنة بل واكثر. لان الله يقول خير من الف شهر. وانت لو تأملت لوجدت ان هذه الليلة وقسمت في اطول ليلة في السنة لنفترض انها وافقت اطول ليلة في العام في ليلة شاتية. لوجدت ان الدقيقة منها تعادل عشرات - 00:08:15

الدقيقة الواحدة منها من ليلة القدر تعادل عشرات الأيام. فأي فضل هذا؟ وأي جود هذا؟ وأي كرم هذا انه جود الله عز وجل وكرمه. وقد جاء في موطأ الامام مالك من احد الاحاديث الاربعة التي قال عنها العلماء انها - 00:08:35

بلغات اه لم توصل في غير الموطأ. بمعنى انها احاديث منقطعة. لكن يستأنس في هذا المعنى او في هذا المقام بالمعنى لا ان ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن يستأنس بالمعنى كما فعل الامام مالك نفسه وكما ذكره ابن كثير وغيره - 00:08:55

من اهل العلم قال مالك رحمة الله بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما رأى قصر اعمار امتی اعطاهم ليلة القدر. اعطاهم ليلة القدر وفضلها على الف شهر. وفضلها على الف شهر - 00:09:15

وهذه الليلة هذه الليلة او هذا الحديث قد يفهم منه ان هذه الليلة خاصة بهذه الامة ولكن كما قلنا هذا الحديث من جهة الاسناد ضعيف ومنقطع. واضح منه حديث ابي ذر رضي الله عنه عند الامام احمد. انه - 00:09:35

سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فيبين له انها كانت في الامم قبلنا وانها باقية الى يوم القيمة لكن اختصت ربما هذه الامة هذا الذي يظهر بهذا التفضيل العظيم الذي يوازي او يعادل قصر اعمار هذه الامة - 00:09:55

الله عز وجل اكرم هذه الامة حيث فضلها وخصها بجملة من الاعمال لم تعطها الامم من قبلهم. كما فضلهم بيوم الجمعة وما جعل فيه من الفضائل والكرامات وفضلهم بهذا الكتاب العظيم. الذي هو افضل الكتب واعظمها الى غير ذلك من من الفضائل - 00:10:15
اذا هذه الليلة خير من الف شهر. خير من من الف شهر. ثم قال الله سبحانه وتعالى مبينا جملة من فضائلها الاخرى غير الجانب الزمني المتعلق بالجانب الزمني بل المتعلق بالجانب الآخر المتصل بماذا؟ بحب الله عز وجل لها - 00:10:35

من جهة تنزيل الملائكة والروح فيها. فقال تنزل الملائكة والروح فيها. وهنا قد يقول قائل هل المعنى ان الملائكة لا تنزل في غير هذه الليلة؟ الجواب لا. لكن هذه الليلة اختصها الله عز وجل بمزيد تنزيل الملائكة - 00:10:55

فيكترون في الارض كثرة عظيمة. لا يعلمهم ولا يحيط بعدهم الا الله سبحانه وتعالى. والا الملائكة كما قال الله عز وجل نزلوا الملا اه يقول الله سبحانه وتعالى اه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة - 00:11:15

تعدون بل في غير هذه الاية نعم يقول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في الصحيحين يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهر فيصلون معكم الفجر والعصر الحديث. فاذا الملائكة تنزل وتحصي وتكتب لكنها في ليلة القدر تكثر كثرة - 00:11:35 عظيمة جدا وهذه الكثرة مؤذنة بماذا؟ بسعة رحمة الله عز وجل وفضله ورغبته جل وعلا لاكرام عباده بانواع الكرامات والفضائل والمغفرة وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. فاذا فاتت الانسان - 00:11:55

هذه الكرامات والفضائل في مثل هذه الليلة فقد حرم خيرا كثيرا نعوذ بالله تعالى من ذلك. قال تنزل الملائكة والروح قال بعض اهل العلم ان المقصود به جبريل. فيكون هذا من باب عطف الخاص على العام. وهذا اسلوب ايضا عربي - 00:12:15 لان جبريل اعني آآ الاسلوب العربي او ذكر خاص بعد عام لبيان فضله ومكانته كما تقول زار مثلا جملة من اهل العلم ومعهم الشيخ فلان احد العلماء المشاهير مع انك لو سكت - 00:12:35

لكفى ان تكون العبارة الاولى دالة على المراد. لكن تخصيصك هذا الشخص بالذكر تنويعها بفضله وبمكانته وعلمه. هذا ايضا ما نحن بصدده فالله عز وجل خص جبريل عليه السلام بالذكر كونه افضل رسول السماء وهو افضل رسول ملكي - 00:12:55 ولذلك اختص الله عز وجل بانزال ماذا؟ الوحي. فكل الانبياء الذين مروا وقد مر عدهم في حديث رواه الامام احمد سند الله لا بأس به انهم اكثر من مئة وعشرين الف نبي. كلهم نزل عليهم جبريل عليه السلام. اكثر من مئة وعشرين الف نبي منذ ان بعث الله - 00:13:15

الله عز وجل ادم عليه الصلاة والسلام حتى ختموا بمحمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه كل هؤلاء كان ينزل عليهم جبريل عليه السلام بالوحى. يقول من كل امر سلام هي. والمعنى انه لما - 00:13:35

جعل الله عز وجل هذه الليلة يقدر فيها مقادير المقادير العام كله تنزل هذه الملائكة ويحصل بنزولها لكثرتهم ولانهم مجبرون على الطاعة وعلى الخير ولانهم خلقوا من نور فان هذه الليلة تكون سالمه - 00:13:55 سالمه من الافات والشرور اه التي لولا هذه الليلة لك انت قائمة وحاضرة ولا يعني هذا ان يتلقى الشر عن الارض كلا. فالله عز وجل قدر بقاء الكفر والايام وبقاء المعاصي والذنوب. لكنها ليلة تتميز عن غيرها من الليالي - 00:14:15

فلا يشبهها شيء فهي اكثر ليلة في العام من جهة الخير. واقلها من جهة الشر هذا المعنى والله تعالى اعلم الى متى؟ قال الله تعالى حتى سلام هي حتى مطلع الفجر. سلام هي حتى مطلع الفجر. وهذا يعني - 00:14:35

انها تبدأ من غروب الشمس الى طلوع الفجر لان مسمى الليلة في اللغة العربية هو هذا من غروب الشمس الى طلوع الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر ابتدأ النهار. وهذا ليس خاصا فقط بهذه المسألة. فمثلا ليلة او نعم. اه يوم عرفة - 00:14:55 آآ يمتد وقته او ينتهي وقت الوقوف بعرفة بطلوع شمس يوم العيد. وهذا طبعا من الخصائص التي اختص بها هذا اليوم والاصل ان الليلة تسبق اليوم الا في يوم عرفة فهي تتبعه. فالمقصود ان طلوع الفجر هذا يعني ان وقت الحج - 00:15:15 قد انتهى لا يستطيع احد بعد طلوع الفجر ان يعقد الحج. وثم قال حتى مطلع الفجر اهل العلم اختلفوا رحمهم الله تعالى في ما هي الليلة التي ترجى فيها هذه اه الليلة الشريفة المباركة - 00:15:35

الذى آآ يعني ينبغي ان يعرف ان هذه الليلة لا تخرج عن العشر الاواخر. هذا محصل الادلة لكن ما هي ارجى ليالي العشر؟ بالنظر في مجموع الادلة ايضا الواردة في الباب يعني يتبين ان ارجاها - 00:15:55

ليالي الاوتار ليالي الاوتار. واحد وعشرين ثلاثة وعشرين خمسة وعشرين سبعة وعشرين تسعة وعشرين. وارجى هذه الاوتار هي ليلة وسبعين وعشرين هي ليلة سبع وعشرين. وهذا مذهب جمهور اهل العلم ان ارجى ليالي العشر كونها ليلة القدر هي ليلة -

وعشرين. لكن هذا الرجاء لا يعني انها لا تنتقل. فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في حديث عبد الله بن انيس اني اريد ان اسجد ليلة في ماء وطين. قال فاصبحنا فاذا هو قد سجد في ماء وطين يعني - 00:16:35

المسجد ونزل المطر وتعرفه المسجد لم يكن فيه شيء فسجد بابي وامي صلى الله عليه وسلم في الطين حتى روي اثره على انه الشريف عليه الصلاة والسلام. فكان ذلك صباح يوم ثلاثة وعشرين. وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد انه قال اريتها ليلة احدى وعشرين اني اسجد ايضا في - 00:16:55

ماء وطين في عام اخر يعني. فاصبح الناس ليلة احدى وعشرين يعني صباح واحد وعشرين. واذا هو عليه الصلاة والسلام قد روي اثر الماء والطیاب على انفي وجبهته صلى الله عليه وسلم. اذا الليالي وليلة القدر تنتقل. واما القول بانها لا - 00:17:15

تخرج عن ليلة سبع وعشرين فهذا ليس بجيد. بل الصواب انها عرج الليالي لكن يوجد من الليالي ما يشاركتها. ايضا الليالي الزوجية يمكن ان تكون محلا لماذا؟ لهذه الليلة. لماذا؟ لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في حديث ابن عمر - 00:17:35

قال التمسوها في خامسة في سابعة تبقى في خامسة تبقى. فقال اهل العلم اذا نظرنا الى الشهر ان كان مكتملا فتكون الخامسة التي تبقى ليلة كم؟ ستة وعشرين. واذا كان - 00:17:55

اه اذا اكتمل نعم والليلة السابعة تكون هي ليلة اربعة وعشرين. واضح المعنى هذا ولا؟ يعني الان لو عدينا الشهر نحن لا نعلم هل سيكمل والاولى وهذا كله من تعليق النفس بهذه الليلة ليقوم الانسان جميع ليالي العشر حتى يظمن انه ادركها. فالانسان لما كان - 00:18:15

لا يعلم هل الشهر سيكتمل او لا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في ثلاثة تبقى في خامسة تبقى في سابعة تبقى. الثالثة التي تبقى من العشر اذا اكتمل الشهر هي ليلة كم؟ ثمان وعشرين. الخامسة تبقى اذا كان الشهر كم؟ تماما؟ ستة وعشرين. اذا كان الشهر تماما السابع - 00:18:35

تبقي كم؟ اربعة وعشرين. ولذلك يقول ابن رجب رحمه الله ان ايوب السختياني واهل البصرة عموما كانوا يجتهدون في ليلة اربع وعشرين اكثر من غيرها من الليالي. وسبحان الله كل امسار العالم الاسلامي القديمة المشهورة البصرة الكوفة. المدينة الى - 00:18:55

كانوا يجتهدون في ليلة من الليالي باعتبارات معينة. المدينة مثلا كان اشتهر عنهم العناية بليلة ثلاثة وعشرين. آوهكذا بعض الليالي او اهل الشام. واهل المدينة يشاركون في ليلة خمس وعشرين او ثلاثة وعشرين. الشك مني الان. المقصود ايهما الافضل ان الانسان اذا قام هذه - 00:19:15

الليالي كلها ادركها قطعا. لكن حتى يصيّب الثواب والاجر عليه ان يتذكر الشرطين الذين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة من قام ليلة القدر ها ايمانا واحتسابا ايمانا بماذا - 00:19:35

ثواب الله بموعد الله عز وجل آآ الذي ذكره على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. بل ذكره سبحانه وتعالى في هذه السورة. وهو الصواب انها خير من الف شهر وايقن بهذا احتسابا اي انه يقومها طلبا لمرضاة الله مخلصا في ذلك لا - 00:19:55

مجاملة ولا رباء لاحد انما يطلبها ابتعاد مرضات الله وثوابه. فاذا وفق لهذا والحمد لله هذا هو الغالب على الناس. اذا وفق الانسان لهذا فقد ادرك الفضل والخير العظيم. ومن حرم ذلك فقد حرم خيرا كثيرا. نسأل الله العافية والسلامة. واختم - 00:20:15

بنقطة تتعلق بهذه السورة ايضا. ولها صلة بعبادة اخرى وهي عبادة الاعتكاف. فان النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد كان اعتكف العشر الاول من رمضان. ثم اعتكف العشر الاوسط. ثم اعتكف العشر الاخر. واستمر على ذلك حتى مات - 00:20:35

عليه الصلاة والسلام لماذا؟ لانه اعلم ان ليلة القدر في العشر الاخر. فترك الاعتكاف في العشر الاول والاووسط لما علم ان ليلة القدر في العشر في الاخر. فكان اعتكافه بابي وامي صلى الله عليه وسلم من اجل ادرك هذه الليلة. يدخل وهو المهموم بامته عليه

الصلوة والسلام - 00:20:55

وعنده تسعه ابيات وعنه من المهام. بنى هم البلاغ عن الله عز وجل وللشريعة. ما لا يحمله احد من الامة قط. ومع ينقطع كل هذا الانقطاع ليتفرغ لعبادة الله وهو الذي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وبه تعلم ان الانسان - 00:21:15
الذى ليس له عذر واضح وبين في عدم الاعتكاف انه فاتته سنة عظيمة. ولهذا ينبغي للانسان ان يطبق الاعتكاف ولو مرة واحدة في حياته ولو مرة واحدة في حياتي ولا احد يقول والله انا مشغول انا عندي اعمال انا كذا ما في احد اشغل من النبي عليه الصلاة والسلام - 00:21:35

وتسعه ابيات وعدهم من المهام القضاء والفتية وغير ذلك من المهام ومع ذلك كان يعتكف عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة كل العشر وينقطع لمناجاة الله عز وجل ودعائه وقراءة القرآن ويتحقق فعلا الاعتكاف الحقيقى وهو - 00:21:55
اعتكاف القلب وخلوة البدن بخلوته بربه سبحانه وتعالى يناجيه يسأله يتملقه يدعوه عز وجل فسائل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته وان يبلغنا واياكم جميعا رمضان انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:15
محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:22:35